

بمناسبة مرور 30 عاماً على إنشائها

فهد الشامي: 11504 أيتام كفلتهم «الرحمة العالمية» منذ تأسيسها



فهد الشامي



الشامي يزور طالبات أحد المجمعات

أكد الأمين المساعد لشؤون القطاعات فهد الشامي أن الكويت هي الحاضن البارز في مجال تكوين المؤسسات الخيرية التي أصبحت المرأة التي تعكس الوجه الحضاري والإنساني للدولة بدعم شعبي ورسمي كبير في مختلف المحافل والأنشطة المحلية والإقليمية والدولية. وأشار إلى أن إحدى نوافذ العمل الإنساني الذي تقدمه «الرحمة العالمية» التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي وبمناسبة إكمال الرحمة العالمية عامها الثلاثين، أصبحت الرحمة العالمية الرائدة في مجال العمل الإنساني، ولقت إلى أن تميزها جعل في 42 دولة في العالم حول إنجازات الرحمة الشامي، وإلى نص الحوار:

المؤسسات الخيرية الإسلامية أصبحت ركيزة أساسية في عصب التنمية المجتمعية في كل دول العالم

العمل الخيري أصبح سوقاً تنافسياً متسلحاً بالتقدم والتطور

قطاع آسيا نموذج فريد يشهد له القاضي والداني و«الرحمة» تكفل في آسيا ما يقارب 25 ألف طالب

دعم كبير

برزت الكويت بين الدول العربية والخليجية في العمل الخيري، فما سبب هذا التقدم فيه؟

● الكويت هي الحاضن المهم والبارز في مجال تكوين المؤسسات الخيرية والتي أصبحت تعكس الوجه الحضاري والإنساني للدولة بدعم شعبي ورسمي كبير في مختلف المحافل والأنشطة المحلية والإقليمية والدولية، كما أن تراكم الخبرات عبر سنوات من العمل لها دور فاعل في صياغة رسالة المؤسسات ووضوح رؤيتها في مجال عملها، وأصبح العمل الخيري الكويتي في تكوينه ومهنيته لا يختلف كثيراً عن المؤسسات ذات المجالات الأخرى، وبالتالي فقاعد العمل المؤسسي تطبق عليه، وأصبحت ضرورة لاستمرار العمل واكتساب الداعمين، كما أن العمل الخيري هو من صميم مقاصد الشرع، لذا أصبحت المؤسسات الخيرية الإسلامية التي تقوم على العمل الخيري ركيزة أساسية في عصب التنمية المجتمعية في كل دول العالم التي تقدم فيها خدمة الخير، وقد تجاوز نطاق تأثيرها حدود المكونات الإسلامية إلى غيرها من غير المسلمين، فيما سمح به الشرع الحنيف وبما تقدم من خدمات

جليلة.

هل يوجد تنافس بين مؤسسات العمل الخيري الكويتي؟

● نعم بكل ثقة أقول إن العمل الخيري أصبح سوقاً تنافسياً ودخلت مكوناته في مصاف التسابق المؤسسي، وقد فرضت التحولات التي شهدتها العالم منذ بداية القرن الواحد والعشرين على العاملين في العمل الخيري وأن يتسلحوا بالتقدم والتطور وان يحسنوا من جودة المنتج والخدمة المقدمة حتى يكون لهم شأن في ظل التنافسية القائمة.

التيتم

ماذا تقدم الرحمة لرعاية الأيتام؟

● تحظى هذه الفئة برعاية وعناية من قبل الشرع الحنيف، ومن دلالات ذلك كثرة ورود التيسيم في القرآن في اثنتين وعشرين آية ذكرت فيها كلمة «يتيم»، بالأفراد ثمانين مرات وأربع عشرة مرة، لذا تقوم الرحمة العالمية بدعم المتبرعين للمشروعات التي تخدم الأيتام، حيث بلغ عدد الأيتام الذين تمت كفالتهم منذ التأسيس حتى الآن 11504 أيتام ويتيمات، وهذه الأهمية تنبع من تأثير ومخاطر عدم توفير الرعاية للأيتام على المجتمعات التي يتواجدون فيها، فبان لم يتم حسن استثمارهم فيستسيبون في

كوارث مجتمعية عديدة، حيث تقدم الرحمة الرعاية الشاملة التي تضمن لهم بيئة صحية لتتم تنشئتهم نشأة سليمة لتعويضهم فقدان الأب، لذا نعمل على تأسيسهم ليكونوا قادرين على مواجهة الحياة بأنفسهم وتكون الأولوية للتعليم الفني والصناعي لهم والتعليم العام وغرس القيم والأسس التربوية السليمة لديهم.

البناء

ما إنجازات الرحمة العالمية في قطاع آسيا؟

● قطاع آسيا حظي التعليم فيه بالنصيب الوافر من الاهتمام وأصبح جزءاً أساسياً من عمل الخير في دول القارة، حيث تكفل الرحمة في آسيا ما يقارب 25 ألف طالب ضمنهم أيتام منهم دراسات عليا وجامعية وطلاب مدارس، كما لدينا 13 ألف طالب وطالبة يدرسون بجمعياتنا ومدارسنا الخيرية، ونحن لا نرتكز على المال والغذاء فقط بل استراتيجياتنا الخيرية التي ننهجها الرحمة هي البناء وتحقيق تنمية حقيقية لأفراد هذه المجتمعات التي نعمل بها.

قرغيزيا

وما أكثر التجارب نجاحاً في آسيا؟

● هناك كثير من التجارب والشواهد على إنجازات الرحمة ومنها تجربة جامعة محمود كشرخي للدراسات

الشرقية والتي يدرس بها الآن 475 طالباً جامعياً وهي الجامعة التي أنشأتها الرحمة العالمية في قرغيزيا ولا تزال تقوم بدورها الرائد في تعليم وتخريج الطلاب، إضافة إلى اعتمادها الجامعة الوحيدة التي لها حق منح شهادة الماجستير في اللغة العربية في قرغيزيا.

الفقر

تعاني عدة دول في آسيا من الفقر الشديد فما رؤيتكم لهذه الاشكالية؟ وهل هناك حلول تقوم بها المؤسسات الخيرية في هذا المجال؟

● الرحمة العالمية بالفعل استطاعت أن تكون رائدة في هذا الاتجاه، حيث سعت لاكتساب الإيتام الذين تقوم على رعايتهم في أغلب دول قارة آسيا بمهارة حياتية يتكسبون منها وذلك بهدف الأول أن يكون الشباب أو الفئات المشمول بالرعاية قادراً على الكسب من عمل يده وليس فقط انتظار الدعم والعون والثاني أن ذلك يجعل من الأيتام عناصر فاعلة في مجتمعاتهم لا عالة عليهم، وتقوم الرحمة بعمل دراسات للواقع والبيئة القائمة لحصر الاحتياجات والظروف العامة وعلى أساسها يتم وضع خطة للعمل والتدريب سواء بانشاء ورش حرفية أو معاهد فنية أو حتى إرسال الطلاب للعمل.



مركز الرحمة الحرفي بسريلانكا

كانت سريلانكا ثاني أكبر الدول المتضررة من زلزال تسونامي الدمر الذي اجتاحت المنطقة بعد إندونيسيا أصاب الزلزال المنطقة الشرقية والشمالية من البلاد وكان المسلمون أكثر المتضررين من الكارثة حيث خلفت آلاف الأيتام، فكانت فكرة المشروع لرعاية هؤلاء الأيتام، بإنشاء مجمع الرحمة التعليمي للأيتام ومركز الرحمة الحرفي لأيتام وفقراء المسلمين بحيث يقدم لهم الرعاية التعليمية والاجتماعية.

تم افتتاح مركز الرحمة الحرفي عام 2009 في سريلانكا والذي يتكون من أربع ورش «الكهرباء واللحام والسباكة والتكديف والتبريد» وتبلغ السعة الإجمالية للمركز

الحرفي 80 طالباً، ومدة الدراسة عام واحد يبدأ بشهر مايو من كل عام وينتهي بشهر أبريل من العام الذي يليه، ويخضع الطلبة لفترة تدريب ميداني في الشركات لمدة 3 أشهر بعد فترة الدراسة. حصل المركز على شهادة الدرجة الثالثة - وهي تصنيف حكومي للمراكز الحرفية - في مايو 2011 مما أهل خريجيها للتقدم لنيل هذه الدرجة وقد حصل كل المتقدمين - على هذه الدرجة يستقبل المركز الأيتام والفقراء من الطلاب الذين لم يحالفهم الحظ بإكمال دراستهم الثانوية ليتعلموا حرفاً يكتسبون منها كي لا يكونوا عالة على أحد وقد بلغ عدد خريجي المركز خلال الأربع سنوات 172 طالباً.

ما الذي جعلها تقرأ القرآن تحت السلم؟!!

هناك وبعد أن ذهب الجميع للنوم تحت السلم تحت نور خافت، تمسك بكتاب وليس أي كتاب إنه كتاب الله العظيم، ويكل هدوء تردد آياته لتحفظها لكي لا يلحظها أحد ولتحفظ علاقتها مع الله. هذه ليست ترانيم ولا خواطر وليست أمانيات، إنها حقيقة قصة حدثت لفتاة يتيمه تعيش في أقصى بلاد قارة آسيا، تشربت حب دينها وتعلمت نفاه فسار فيها روحاً وعبلاً وفكراً، من أين جاء هذا الفهم؟ ومن أين تعلمت هذه المعاني؟ ومن يا ترى رباها على ذلك؟.. في هذه الأسطر سنرسل معاً إلى واحات الخير التي صنعها المحسنون بجهود رجال قرروا أن يكونوا سفراء لدعوتهم، ممثلين لقيم ومعاني الإنسانية والسماحة.

أين تربيت؟

هذا هو الفيصل أين تربيت؟ هي يتيمه، نعم وليس لها أب يري تربيتها بالتاكيد، لكنها وجدت بديلاً راقياً تلمس حاجاتها، وسعى إلى تأهيلها وبنائها، لم يكن هدفهم أن يطعموها أو يكسوها أو يرسموا بسمة على وجهها للحظات ثم يتركوها ويرحلوا، لقد



الدعاء المأثور

د. وليد العلي

إمتاع ذوي الأفهام بأدعية خير الأنام

أصدي الإيمان الإمام والخطيب بمسجد الدولة الكبير الشيخ الداعية د. وليد العلي بد 30 مقالاً أسبوعياً يشرح فيها طائفة مباركة من الأدعية المأثورة عن النبي ﷺ على أن نمتعكم كل أسبوع بها.

إن من أشرف الأدعية التي يتقرب إلى الله تعالى بها الداعي، وأجمع المباني وأنفع المعاني التي يسعى في تحصيلها الساعي: ما أثر عن رسول الله ﷺ من الأدعية الصحيحة، التي هي من جوامع الكلام الذي تجود به القرية. وإن من هذه الدعوات النبوية الشريفة، وهذه الكلمات الشافية الكافية النقية: ما أخرج به مسلم عن علي بن أبي طالب ﷺ قال: قال لي رسول الله ﷺ: «قل: اللهم اهدني سبدي، واذكر بالهدى: هدايتك الطريق، والسداد: سداد السهم». فقله ﷺ: «اهدني»: أي: أرشدني في مصالح أمري إلى الطريق القويم، وثبتني بفضلك على الهداية إلى الصراط المستقيم. وقوله ﷺ: «سددني»: أي: وفقني إلى القصد والعدل الذي لا أكون فيه معيباً، وأجعلني منتصباً في جميع أمور مستقيماً متوسلاً مصيباً. وقوله ﷺ: «وأذكر بالهدى: هدايتك الطريق، والسداد: سداد السهم»: فيه ضرب الأمثال، لتقريب الأقوال، وأن الداعي ينبغي له أن يستحضر معاني دعواته، وأن يتذكر هذين المثلين كي يتدبر دلائل كلماته، فالداعي ينبغي أن يحرص على الاسترشاد بهذه الدعوات، والاجتهاد في لزوم السنة والاستقامة عليها حتى المات، فاشترط في هذا الدعاء صحة الاستحضار للأمر المطلوب لأن الإجابة تابعة للتصور، فعلى قدر التصور للحق تكون الأدعية مجابة لأن صحة التصور تابعة للعلم المتقرر.

فمتى استحضر الداعي هذين المثلين فقد هدي للاستقامة وسدد للاعتدال، وكان بمنزلة السالك في طريق مستقيم لا يخشى الضياع ولا يخاف الضلال، وبمناجاة من رمى سهماً مقوماً نحو الغرض فلم يطش نحو اليمين ولا الشمال. فمن رزق الهداية فلم يشبهها بشيء من الأخطا، ولزم السنة واستقام عليها في كل نمط من الأنماط، وانتهج الوسطية فلم يمل لطرفي التفريط والإفراط: فقد أوتي خيراً كثيراً يورث التمني له والاعتباط. فمن كان في سؤال الله طلباً غاية الهدى ونهاية السداد: فقد هدي بفضلها ومنته للرشاد وسدد بتوفيقه للمراد. فطوبى لعبد لزم هذا الدعاء وكان بالهداية والسداد ولياً رشيداً ومؤمناً سعيداً، لامتثاله أمر الله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديداً). فمن استهدى بالله فهو المتقي، ومن استقام فهو المسدد المتقي. فقد تضمن هذا الدعاء الإجابة في التعليم والمبالغة في النصيحة، حيث وقع التمثيل بحال مسافر استهدى ليلياً للطرق الصحيحة، أو مضطر أصابته مخمصة فاجتهد ليسد سهمه الوحيد للندبة. من علم الناس كان خير أب ذاك أبو السروح لا أبو التنطف فهذا تقريب للقلوب يستبصر بذكره المستبصرون، كما أنه مثال للأبواب ينتفع بضربه العاقلون، وتلك الأمثال تضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون). اللهم اهدنا وسددنا. فالزم يا عبدالله هذا الدعاء وأنت مستقيم بأن ربك لدعائك مجيب، وأنه يخاطبك بقوله تعالى: (وإذا سالك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون). نفغني الله وإياكم بهذا الدعاء، وفتح لإجابته أبواب السماء.

جمهورية قرغيزستان

الجامعة الكويتية - القرغيزية برسقاني مؤسسة متخصصة بالتعليم العالي. أنشئت عام 1999م في مدينة بشكيك عاصمة جمهورية قرغيزستان. وهي جامعة معاصرة ومتطورة، مسجلة في وزارة العدل القرغيزي ومرخصة ومعتمدة من قبل وزارة التعليم والعلوم القرغيزية، شهاداتها معترف بها من قبل جميع المؤسسات داخل قرغيزستان وخارجها، بها 6 تخصصات وهي تمتلك جميع الأسس اللازمة لعملية تعليمية ذي كفاءة عالية ومنها:

- الكوادر ذوو الكفاءات العالية (يدرس اللغة العربية أساتذة من دول عربية مختلفة).
- المباني الحديثة.
- المنهج التعليمي المتميز.

وهي الجامعة الوحيدة المتخصصة في قرغيزيا التي تدرس اللغة العربية والتي تعتمد الحكومة القرغيزية في الترجمة على خريجها عند المقابلات على المستويين الدولي والحكومي، كما أنها الجامعة الوحيدة على مستوى دول آسيا الوسطى تمنح درجة الماجستير في اللغة العربية ولديها ترخيص لمنح درجة الدكتوراه حيث أن مناهج اللغة العربية الخاص بالجامعة من المناهج المعتمدة على مستوى دول آسيا الوسطى في تدريس اللغة العربية. تخرج في الجامعة منذ إنشائها 559 طالباً وطالبة بجانب 30 من حملة الماجستير. وقد حصلت الجامعة في سنة 2010 على الجائزة الدولية «نجمة باليرا» (Palmyra) نظراً لمساهماتها الفعالة في توطيد أطر التعاون بين قارتي أوروبا وآسيا، وكذلك لدورها في تقوية العلاقات الاقتصادية والثقافية بين هذه الدول. كما حصلت الجامعة في سنة 2011 على الجائزة الدولية «الجودة الأوروبية» (European Quality).

بفلم: علي الكندري - الرحمة العالمية

إنجازات الأرقام منذ أن بدأ العمل في فكرة إنشاء مجمعات 1+4 استطاع